المجموع
من شعر القحيف العقيلي

الدكتور شاكر الفحام

١

هـو القَحَيْف[١] بن خُمَير[٢] بن سُلَيْم[٣] النَّـدى[٤] بن عبـد الله بن

---

(١) هو بضم القاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية ، على وزن زبير (القاموس المحيط وتاج العروس ـ قحف ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٣٤٢ ، ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ٣٩٣) .

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا : بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية وكسرها ، ثم نقل عن أبي غالب بن بشران عن أبي الحسين علي بن دينار عن الآمدي أنه خمير بسكون الياء على وزن زبير (الاكمال ٣ : ٥٢٢ ـ ٥٢٣) ، وكذلك ضبطه البغدادي على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وذكر الزبيدي في التاج (خمر) أن الآمدي ضبطه كأمير . وانظر المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣١ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ : ٤٦٦

ـ وتصحف خمير حيناً إلى حمير بالحاء المهملة ، وتحرف حيناً إلى عمير (لسان العرب ـ غثم ، القاموس المحيط والتاج ـ قحف ، نوادر المخطوطات ٧ : ٢٤٨ ، التذكرة السعدية : ١٨٥) .

(٣) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

(٤) الندى : الكرم ، وأضيف سليم الى الندى لاشتهاره بالكرم (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وقال الصغاني : رأيتُ بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف : (البديّ) بالباء الموحدة وتشديد الياء (العباب للصغاني ـ قحف ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عوف بن حزن بن خفاجة (واسمه معاوية)[٥] بن عمرو بن عُقَيْل[٦] بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٧] . وقد جاءت نسبته في كتب الأقدمين : الخفاجي تارة ، والعامري تارة ، والعقيليّ في الأعم الأغلب .

وهو شاعر إسلامي مقلّ[٨] . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وهم أربعة رهط : مزاحم بن الحارث العقيليّ ، ويزيد بن الطثرية القشيري ، وأبو دواد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي ، فالطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة[٩] .

---

(٥) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ، معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٢١١ ، ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل توبة بن الحمير الشاعر صاحب ليلى الأخيلية (جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٩١) .

(٦) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) .

(٧) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ـ ٣٢ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٩٣ ، معجم الشعراء : ٢١١

ـ وجاء (حزن بن معاوية بن خفاجة) في : الاكمال لابن ماكولا ٢ : ٥٢٣ ، والعباب للصغاني ـ مادة قحف (تح محمد حسن آل ياسين ـ ١٩٨١ م) مجلد حرف الفاء : ٤٩٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ (نقلاً عن جمهرة ابن الكلبي والعباب) ، تاج العروس ـ قحف .

ـ أما سياق نسبه في الأغاني (٢٤ : ٨٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) : « القحيف بن خمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » فهو يخالف ما أجمع عليه النسابون والرواة .

(٨) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

ـ وجاء في الخزانة (٢ : ٣٤٢) قول البغدادي : « والقحيف .... هو شاعر جاهلي ، وتقدم ذكره في الشاهد ٣٥٣ » . ويبدو أن خللاً أصاب كلمة البغدادي فاضطرب معناها ، وخفي وجه الصواب فيها . وقد ترجم البغدادي للقحيف في الشاهد ٨٢٥ (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠) .

(٩) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ ـ ٧٧٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان القحيف من أجمل الرجال[١٠] ، شبّب بخرقاء محبوبة ذي الرمة[١١] . وله أشعار في الفتنة التي نشبت بين قومه وبين بني حنيفة عقب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ)[١٢] ، ويقول الآمدي في صفته : « شاعر محسن كثير الذبّ عن قومه »[١٣] . ولعل الأصمعي قسا عليه حين سئل عنه فقال : « ليس بفصيح ولا حجة »[١٤] .

٢

تحدث أبو عبيد البكري في التنبيه عن ديوان شعر القحيف العقيلي[١٥] ، ورأى الامام الصغاني ديوانه بخط محمد بن حبيب الراوية الكبير[١٦] . أما المتأخرون من العلماء فلم يروا الديوان ، وكانوا ينقلون في كتبهم ما أورده الصغاني[١٧] .

وعُنِيتُ بالقحيف وأخباره وأشعاره أيام كنتُ أدرس شعر بشار بن برد في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، فقد اختلطت أبيات من تائية القحيف التي يفخر فيها بيوم النشاش بأبيات من شعر بشار بن برد[١٨] . وقيل إن

---

(١٠) الأغاني ٢٤ : ٨٥

(١١) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

(١٢) معجم الشعراء للمرزباني : ٢١١

(١٣) المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٢٩ (ط القاهرة ١٩٦١) .

(١٤) فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ، الموشح للمرزباني : ٢٢٠

(١٥) التنبيه : ١٠٥

(١٦) العباب الزاخر للصغاني (خطط ـ قحف) .

(١٧) خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس للزبيدي (خطط ـ قحف) .

(١٨) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بشاراً أخذ بيتاً له ليضمه إلى ميميته الشهيرة[١٩] . فحركني ذلك لتتبع أخبار الشاعر وتقصي أشعاره ، ثم اطلعتُ من بعد على كلمة الأستاذ كرنكو التي علّق بها على ترجمة القحيف بن خمير في المؤتلف والمختلف للآمدي وهي : « قد جمعتُ ونشرتُ ما بقي من شعره في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني »[٢٠] ، فجهدتُ وجاهدت حتى وُفّقت للحصول عليها .

٣

عُرِف الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو (سالم الكرنكوي) بعلمه وسعة اطلاعه على التراث العربي ، ونشره الكثير الجيد من الدواوين والمصنفات العربية . وقد شمّر عن ساعد الجد لجمع أشعار القحيف العقيلي ، ونَشَرها في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) ص : ٣٤١ ـ ٣٦٨ ، المبحث الرابع عشر .

بدأ كرنكو فقدّم للشاعر وعصره (ص ٣٤١ ـ ٣٤٩) ، ثم نَشَر ما حظي به من أشعاره ، فبلغ (١٠٢) بيت ، ونصف بيت (ص ٣٤٩ ـ ٣٦٨) ، موزعة إلى (٢٤) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، مرتبة على حروف الهجاء ، ما عدا النتفة (٢٤) وهي بائية . وقد ذيل الأستاذ كرنكو كل شعر بترجمته إلى الانكليزية ، وخرّج الأبيات في مظانها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والمحاضرات والبلدان . ثم ألحق بها المقطعة (٢٥) وهي أربعة أبيات عينية ، نص الأستاذ كرنكو على أنها للقحيف العجلي ، وهو غير القحيف العقيلي[٢١] .

---

(١٩) مجموعة المعاني : ١١٣ ، لسان العرب (غشم) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف للآمدي بتحقيق الاستاذ فريتس كرنكو (مكتبة القدسي بالقاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣

(٢١) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٦٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه جملة الكتب التي استعان بها الاستاذ الدكتور كرنكو في جمع أشعار القحيف : أساس البلاغة ، الأغاني ، الاقتضاب ، تاج العروس ، تفسير الطبري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، المقاصد النحوية للعيني ، الصحاح ، كتاب الصناعتين ، العمدة لابن رشيق ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير ، لسان العرب ، مجمع الأمثال ، مجموعة المعاني ، المخصص لابن سيده ، معجم البلدان ، مغني اللبيب ، نوادر أبي زيد الأنصاري .

لعله يحسن أن نشير الى أن البيت المفرد (١٤) الذي أورده الأستاذ كرنكو يُحتمل ألا يكون للقحيف . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت : « ذو الصُّوَيْر : من عقيق المدينة ، وفيه يقول العقيليّ :

ظرابيٌّ منتفة لحاها تسافد في أثائب ذي صوير »

وهذا النص لا يقطع بنسبته البيت إلى القحيف ، ففي عقيل غير ما شاعر .

كذلك فانه أورد في القصيدة اللامية (١٩) ورويُّها مرفوعٌ البيتين :

وبالنشّاش مقتلةٌ ستبقى على النشاش ما بقي الليالي

فأذللنا اليمامة بعد عزٍّ كما ذلّت لواطئها النعالُ

وهما بيتان أوردهما الميداني في مجمع الأمثال (٢ : ٣٩٨ ـ ٣٩٩ / يوم النشاش) ، دون أن يذكر اسم قائلهما . والقطع بأنها للقحيف العقيلي يحتاج إلى دليل واضح .

فإذا أدرجنا هذه الأبيات الثلاثة في المشكوك من شعره حتى نصل فيه إلى اليقين ، كان ما بقي من شعر القحيف العقيلي الذي جمعه الأستاذ كرنكو (٩٩) بيتاً ونصف بيت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤

ثم قام الأستاذ العلامة حمد الجاسر بجمع ثانٍ لشعر القحيف العقيلي ، ونَشَره في مجلته الغراء (العرب)[٢٢] . وقد جعل الأستاذ الجاسر عمود عمله ما نهض به الأستاذ كرنكو ، وضَمّ اليه ما أُتيح له معرفتُه من شعر الشاعر مما لم يذكره كرنكو[٢٣] ، ثم خرّج الأستاذ الجاسر الشعر من مظانه من كتب التراث ، ولم يبالغ في التخريج مشيراً الى عمل كرنكو في جمعه السابق .

نسق الأستاذ العلامة الجاسر ما جمعه في (٢٣) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، كُرّر فيها الرقم (١٥) ، وضُمّ اليها من بعدُ بيتان[٢٤] ، فيصبح العدد (٢٥) .

ولكن التحقيق يدعو الى إسقاط البيت (١٨) :

فلولا السريّ الهاشميُّ وسيفُه أعاد عبيدُ الله يوماً على عكلِ

فهو لنوح ابن الشاعر الاسلامي الكبير جرير بن عطية بن الخَطَفَى ، وليس للقحيف[٢٥] .

كذلك لابدّ من اسقاط البيتين (٢٣) :

فإن تضربونا بالسياط فإننا ضربناكمُ بالمرهفات الصوارمِ

(٢٢) مجلة العرب ، السنة الأولى ، الجزء الخامس (شباط / ١٩٦٧ م) : ٤٠٦ ـ ٤١٧ ، الجزء السادس (آذار / ١٩٦٧ م) : ٥٥١ ـ ٥٥٧ ، الجزء الثاني عشر (ايلول / ١٩٦٧ م) : ١١٥٥

(٢٣) مجلة العرب ، س١ ، ج٥ : ٤٠٦ ـ ٤٠٨

(٢٤) مجلة العرب ، س١ ، ج٦ : ٥٥١ ، ج١٢ : ١١٥٥ .

(٢٥) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ (ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم / سنة ١٢٦ هـ) ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن تحلقوا منا الرؤوس فاننا قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصمِ

فيها لرجل من حنيفة وليسا للقحيف[٢٦] . وتبقى عدة الأبيات التي نشرها الأستاذ حمد الجاسر بعد الاسقاط (١١٨) بيت ، من شعر القحيف .

ويبدو لي أن شيئاً من الخلل قد وقع في أثناء الطبع ، فسقطت جملة أبيات كان الأستاذ كرنكو قد رواها في جمعه السابق ، ولا يعقل أن يتناساها الأستاذ العلامة الجاسر . وهذه هي :

١ ـ سقط من المقطعة (٦) قول القحيف :

فيا حبذا قيسٌ لدى كل موطن يزايل هام القوم فيها رقابُها

وهو واردٌ في جمع الأستاذ كرنكو ، المقطعة (٣) وهي خمسة أبيات رواها صاحب الحماسة البصرية[٢٧] .

٢ ـ سقط من جَمْع الأستاذ حمد الجاسر المقطعة (٨) التي رواها الأستاذ كرنكو ، وهي ثلاثة أبيات :

فمن مبلغٌ عني قريشاً رسالةً وأفناء قيسٍ حيث سارت وحلّتِ

بأنا تلافينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولّتِ

لقد نزلت في معدن البرم نزلة فلأياً بلأيٍ من أضاخ استقلّتِ

وهذه المقطعة مما رواه ياقوت في معجم البلدان .

٣ ـ سقطت المقطعة (١٠) التي رواها الأستاذ كرنكو وهي أربعة أبيات :

---

(٢٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

(٢٧) الحماسة البصرية ١ : ٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تقـول لي أخت عبسٍ مـا أرى إبـلاً وأنت تـزعم من والاك صنـديـدُ
فقلت يكفي مكان اللـوم مطرد فيـه القتير بسمر القين مشـدودُ
وشكـة صـاغهـا وفراء كاملـة وصـارم من سيـوف الهنـد مقـدودُ
إني ليرعى رجـال لي سـوامهم لي العقـائـلُ منهـا والمقـاحيـد

وذكر كرنكو أنه استمد الأبيات من كتاب الأغاني[٢٨] .

٤ ـ أسقط الأستاذ الجاسر بيتاً رواه الأستاذ كرنكو (القصيدة ١٩) وهو :

وبـالنشّـاش يـومٌ طـار فيـه لنـا ذكرٌ وعُـدٌ لنـا فعـالُ

وهو بيت أورده ابن الأثير في أحداث يوم النشاش منسوباً إلى القحيف العقيلي[٢٩] .

فاذا أضفنا هذه الأبيات التسعة إلى ما جمعه الأستاذ الجاسر ، خلص لنا من شعر القحيف العقيلي (١٢٧) بيت .

أما المصادر التي عاد إليها الاستاذ العلامة حمد الجاسر في تخريج الشعر الذي جمعه فهي : الأغاني ، الأمالي للقالي ، الأمثال لمؤرج السدوسي ، التنبيه للبكري ، حماسة ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، شرح شواهد المغني ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، كرنكو (مجلة المجمع الآسيوي البريطاني / نيسان ـ ١٩١٣ م) ، معجم البلدان ، المؤتلف والمختلف للآمدي .

---

(٢٨) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٥٤ ، وانظر الاغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٤ : ٨٥

(٢٩) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٤٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥

وبعد مُضي ثلاث وسبعين سنة على الجمع الأول نهض الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن بجمع ثالث لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلة المجمع العراقي[٣٠] . واستوعب جمعه أشعار القحيف العقيلي التي أوردها الأستاذان الفاضلان : كرنكو والجاسر ، وأضاف اليهما ما عثر عليه من شعر القحيف في مختلف المصادر . وعُني بتخريج الأشعار عناية تجاوزت الحد الذي انتهجه الأستاذان الجليلان كرنو والجاسر ، وإن لم يستقصِ في تخريجه المصادر كلها ، فالاستقصاء بحر لا ساحل له ، ويصعب على المرء أن يحيط بجميع مظان الشعر ، ويطلع على مواطن وروده كافة .

رتّب الأستاذ الضامن أشعار القحيف على حروف الهجاء ، وبلغت (٣٦) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، فاذا أسقطنا منها البيت (٣٠) وهو لنوح بن جرير بن عطية بن الخَطَفَى ، والبيتين (٣٢) وهما لرجل من حنيفة ، وقد تابع الأستاذ الضامن في إثباتها مجلة العرب الغراء[٣١] ، تبقى عدة الأبيات التي جمعها الأستاذ الدكتور الضامن (١٣٩) بيت ، خالصة للقحيف . وبلغت الزيادة التي أضافها الأستاذ الضامن إلى مجموع ما جاء في الجمعين السابقين لشعر القحيف (١٢) بيتا . وهذه هي :

١ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢) .

٢ـ البيت الثالث في المقطعة ذات الرقم (٥) .

---

(٣٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٢٢ ـ ٢٥٣

(٣١) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٥٠ ، ٢٥١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ورد البيتان في الموشح للمرزباني (مصر ١٩٦٥ م) : ٣٤٥ ، أثبتهما محقق الكتاب الأستاذ البجاوي في الحاشية نقلاً من تعليق كتبه الأستاذ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي على هامش نسخته الخطية (٢٦ ش) .

٣ـ البيت المفرد ذو الرقم (١٧)

وقد استمده الأستاذ الضامن من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢ : ٢٣) .

٤ ، ٥ ـ البيتان السادس والسابع في القصيدة ذات الرقم (٢٣) .

وقد جاءا في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ .

٦ ، ٧ ـ البيتان الثاني والثالث من المقطعة ذات الرقم (٢٤) .

والبيتان مستمدان من كتاب المكاثرة عند المذاكرة[٣٢] .

٨ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢٧) .

وهو مستمد من كتاب نضرة الاغريض .

٩ ، ١٠ ـ البيتان ذوا الرقم (٢٨) .

وقد جاءا في كتاب أدب الخواص .

١١ ، ١٢ ـ البيتان ذوا الرقم (٣٦) .

وهما مستمدان من كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والأول منهما في كتاب الزاهر بلا عزو .

---

(٣٢) ورد في كتاب المكاثرة للطيالسي ثلاثة أبيات للقحيف العقيلي . ولكن البيت الأول منها كان قد أورده الأستاذ كرنكو في جمعه الأول ، استمده من كتاب الكامل لابن الاثير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عـدّد الأستـاذ الضـامن المصـادر التي وأل اليهـا في جمع شعر القحيف فبلغت (٥٨) مصدراً[٣٣] . ستة عشر مصدراً منها أوردها فقـط في معرض تخريج بيت أو بيتين من مقطعة القحيف التي يمدح بهـا حكيم بن المسيب القشيري :

اذا رضيت عليَّ بنـــــو قشير لعمر الله أعجبني رضـــاهـــا
ولا تنبـــو سيـــوف بني قشير ولا تمضي الأسنّـــةُ في صفـــاهـــا
تنضيت القـــــلاص الى حكيم خـوارج من تبـالـة أو منـاهـا
فـــا رجعت بخـــائبـــة ركاب حكيم بن المسيب منتهـــاهـــا

فقد تداول النحاة واللغويون البيت الأول منها شاهداً على مجيء (على) بمعنى (عن) . ويرى أبو العباس المبرد أن بني كعب بن ربيعـة بن عـامر يقولون : رضي الله عليك . كذلك فقد تداولوا البيت الرابع منها شاهـداً على زيادة الباء في الحال المنفي عاملها .

وأورد الأستـاذ الضـامن في مصـادره كتـابي (أمـالي ابن الشجري) و (فصل المقال) ، ويبدو أنه سهـا عن ايرادهـا في تعليقـات التخريج . وليس في الكتـــابين من شعر القحيف الا البيت الأول من المقطعـــة المذكورة .

٦

قلتُ آنفاً إن الاحاطة بالمصـادر واستقصـاء مـا جـاء فيهـا من شعر القحيف أمر عسير المنال ، وبينتُ أن الأستـاذ الـدكتور الضـامن قـد عُني بتخريج شعر القحيف في شتى المصادر فأحسن صنعاً . وقـد رأيتُ أن أضمّ

(٣٣) انظر : فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي (الجزء الثـالث ـ المجلـد السـابع والثلاثون) : ١ ـ ٥ / فهرس المصادر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ما قام به تعداد ما أورده الأستاذ كرنكو في جمعه من مصادر لم يذكرها الأستاذ الضامن ، ثم ما أثبتّه على هامش نسختي حين كنت أطالع شعر القحيف .

المقطوعة (٥) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول من المقطوعة ورد في تاج العروس (نشش) .

المقطوعة (٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين الأول والثاني وردا في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ، ثم وردا في ترجمة القحيف . وأن الثاني منهما ذكر مرتين ايضاً في ترجمة القحيف ، ومرة في ترجمة ذي الرمة .

المقطوعة (٧) :

وجدتُ في تعليقاتي أني ألحقت بالأبيات الثلاثة بيتاً رابعاً :

تشكُّ نُمَيرٌ بالقنا صفحاتهم فكم ثَمَّ من نذر لها قد أحلّت

عثرت عليه في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري[٣٤] .

المقطوعة (٩) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن الزبيدي (تاج العروس ٦ : ٢٨٢) أورد البيتين (٢ ، ٣) نقلاً عن الصغاني .

البيتان (١١) :

استمدهما كرنكو من كتاب الكامل لابن الأثير .

---

(٣٤) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البيتان (١٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيتين وردا في شرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٣٢

القصيدة (٢٠) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الثامن ورد في التاج ٢ : ٢٠

وأن صدر البيت الخامس جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٨

المقطعة (٢٤) :

استمد كرنكو البيت الأول من الكامل لابن الأثير .

القصيدة (٢٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الرابع ورد في شرح العكبري ٤ : ٨٥ ـ ٨٦

وجاء في تعليقات الأستاذ الدكتور الضامن (ت ١٠ ، ص ٢٤٩) : « قال القالي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيادي » . ولعله سهو ، صوابه : « قال أبو عبيد البكري في التنبيه .... » انظر التنبيه : ٥٤ ، ١٠٥ ، والسمط : ٤٠٦

المقطعة (٢٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين (٤ ، ٥) قد وردا في تاج العروس ٥ : ١٣٠ نقلاً عن العباب للصغاني .

وأن البيت (٥) قد ورد في أساس البلاغة واللسان (مهر) دون عزو .

وأن الشطر الثاني من البيت (٥) قد ورد في المخصص لابن سيده (٤ : ٢٥) دون عزو .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلتُ : وقد جاء البيتان (٤ ، ٥) في العباب الزاخر للصغاني ـ مادة خطط (حرف الطاء ـ بغداد ١٩٧٩ م) : ٥١ ـ ٥٢

البيتان (٣١) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين وردا في مجموعة المعاني : ١١٣

المقطعة (٣٢) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول ورد في معجم البلدان (أكمة) .

المقطعة (٣٤) :

ذكر كرنكو أن البيت الأول منها ورد في تفسير الطبري وفي الصحاح وفي المخصص لابن سيده (١٤ : ٦٥) دون عزو .

قلتُ : ان كتب النحو واللغة التي أوردت البيت الأول كثيرة لا يكاد يحاط بها . وكنتُ أوثر ألا تهمل الاشارة الى مواضع وروده في كتب المتقدمين مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ١ : ٤٦ ، ١٣٣

ـ خرّج الأستاذُ الضامن البيتين الأول والثاني في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص ٤١٦) .

ووجدت في تعليقاتي : « أورد السيوطي في شرح شواهده أيضاً شطر البيت الأول (ص ٩٥٤) ، وأورد (ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) البيت الرابع غير منسوب » .

ـ خرّج الأستاذ الضامن البيت الأول في الخصائص ٢ : ٣١١

قلتُ : وأعاد ابن جني ذكره في الخصائص ٢ : ٣٨٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقطعة (٣٥) :

ذكر الأستاذ الضامن أن الأبيات الثلاثة جاءت في وفيات الأعيان .

قلت : جاء في الوفيات البيتان الأول والثالث .

ـ لعلـه يحسن أن نشير في ختـام كلمتنـا إلى أن البيتين رقم (٤) يرويان أيضاً لنجدة الخفاجي . وأن البيتين رقم (٣١) يرويان لرجل من بني هزان .

وقد ذكر محقق الحماسة البصرية ومن قبله الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي أن أبيات جران العود اللامية متنازعة بينه وبين ابن مقبل والقحيف العقيلي والحكم الخضري[٣٥] .

• • •

وبعد ، فان الأستاذ الدكتور الضامن قد بذل جهوداً طيبة في صنعة شعر القحيف ، وجمع ما تناثر من شعره ، ومضى خطوة جديدة موفقة في الطريق التي سلكها سابقاه الأستاذان الفاضلان كرنكو والجاسر ، ويسّر للباحثين والعلماء شعر القحيف العقيلي ، هذا الشاعر المضيَّع الذي تغنّى حبه وأشواقه غناء عذباً ، وكان لسان قومه ومدرههم وفارسهم في تلك الوقائع المؤسفة التي نشبت بين بني عقيل وبني حنيفة ، في تلك الفتنة الهوجاء التي أعقبت مقتل أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ) .

لقد سعدتُ وأنا اتصفح ما نهض به الأستاذ الضامن الذي وقف نفسه لخدمة العربية وتراثها ، وأضاف بعمله هذا الذي أتمه على خير وجه مأثرة جديدة تضم الى سابقاتها .

(٣٥) سمط اللالي : ٤٤٧ ، ٦٧٧ ، الحماسة البصرية ج٢ رقم ١٨٤ / الهامش ، حماسة ابن الشجري ٢ : ٦٠٩ ـ ٦١٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net